في العلم الذين يعلمون هذا التأويل فقد عرفوه بعينه لم يتدبروا ويقولوا
يجوز كذا ويجوز كذا فمن قال ان القرآن يجوز ان يشتمل على ما لا
سبيل لبعض الناس الى العلم به فقد اصاب وذلك لعجزه لا عن
نقص في دلالة القرآن فكثير من الناس لا سبيل له الى ان يعلم كثيرا
من العلوم كالطب والنجوم والتفسير والحديث وان كان غيره يعلم
ذلك وان اراد انه لا سبيل لاحد الى معرفة تفسيره فقد غلط وان
قال لا سبيل لاحد الى معرفة حقيقته وكيفيته وهيئته ونحو ذلك فقد
اصاب فينبغي ان يعرف الفصل في هذا الباب . حتى يظهر الخطأ من
الصواب . وما ذكره من حجج المتكلمين يدل على انه ليس فيه ما يمتنع معرفة
تفسيره ومعناه والمراد بهذا هو الصواب وعلى هذا عامة السلف فانهم لا
يقولون ان في القرآن ما لا يعلم الرسول معناه وتفسيره وما عنى الله به ولا
جبريل الذي جاء به ولا احد من المؤمنين بل فيه ما لا يعلم عاقبته وما
يؤول اليه الا الله تعالى وبسط هذا له موضع آخر .

فصل قال الرازي احتجوا بالآيات والاخبار والمعقولات اما الآيات فكثيرة
وقد ذكر منها اربعة عشر آية . احدها قوله تعالى أفلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها . امر الناس بالتدبر في القرآن
ولو كان القرآن غير مفهوم فكيف يأمرنا بالتدبر
فيه .

الثاني قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله

لوجدوا

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكيف يأمرنا بالتدبر فيه لمعرفة نفي
التناقض في الاختلاف مع انه غير مفهوم للخلق .

الثالث قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على
قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ولو لم يكن مفهوما
فكيف يمكن ان يكون الرسول منذرا به وايضا قوله بلسان عربي مبين
يدل على انه نازل بلغة العرب واذا كان كذلك وجب ان يكون
معلوما .

الرابع قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والاستنباط منه لا يمكن
الا بعد الاحاطة بمعناه .

قلت هذا مذكور في قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن
أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الله والرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ليس المراد به القرآن .

الخامس قوله تعالى تبيانا لكل شيء .

ونظيرها ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء واما قوله
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو بعد قوله تعالى وما
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون ولهذا قال
اكثر العلماء ان الكتاب هنا هو اللوح المحفوظ وهذا الكلام يقتضي
انه بين لا يقتضي ان كل ما فيه مفهوم فقد يقال ان فيه هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)